توثيق جغرافي لمؤشرات جودة الحياة
في محافظات العراق بعد عام ٢٠٠٣

أ.د. مضر خليل عمر([1]) أ.م.د. ماهية محسن حسن... ([2])

الملخص

التباين في مستويات المعيشة بين السكان ومدى حرمانهم من ضروريات الحياة كالغذاء والتعليم والصحة وخدمات البنى الارتكازية والمسكن ومحيطه وغيرها يمثل زاوية مهمة من زوايا اهتمام علم الجغرافيا بهدف الكشف عن صورة التباين المكاني للظواهر الاجتماعية والانشطة الاقتصادية والتي هو نتاج تفاعل عدد من المتغيرات المكانية من جهة والاوضاع المستجدة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ من جهة اخرى،وتهدف هذه الورقة البحثية الى تاشير الانماط المكانية لبعض مؤشرات جودة الحياة على مستوى محافظات العراق لما بعد٢٠٠٣ ولتحقيق ذلك اختيرت متغيرات توفرت عنها رسمياً البيانات وتم اعتماد طريقة التحليل العاملي لرسم خارطة الانماط المكانية من خلال وضع المحافظات في تصانيف لتحديد جودة الحياة وتوضيح درجة التباين في جودة الحياة بين المحافظات ،يضاف الى ذلك تم تسليط الضوء على مؤشرات اخرى مكملة بهدف المقارنة الاحصائية بين محافظات مختارة (كركوك،ديالى ،البصرة).

مقدمة

في البدء من المهم التوضيح بان هذا بحث في الجغرافيا الاجتماعية وليس في الجغرافيا السياسية ، هدفه تاشير الانماط المكانية لمؤشرات جودة الحياة على مستوى المحافظات بما يسهل عملية رسم السياسات العلاجية و الوقائية و تحقيق اهداف التنمية المستدامة . ولكن ومن اجل استيعاب ما جرى ويجري وبقصد تقييم موضوعي للاوضاع العامة في العراق ضروري تسليط حزمة ضوء على بعض الجوانب السياسية التي عانى من ويلاتها المجتمع العراقي . ففي الواقع ، وكما قال توبلر ، فان أي شيء مرتبط بكل شيء ، ولأن الجغرافيا الاجتماعية لاي مكان هي سبب مباشر وغير مباشر وفي الوقت نفسه هي من نتاج كل ما يحدث فيذلك المكان من احداث سياسية او اقتصادية او اجتماعية . ونؤكد مرة اخرى أن الهدف من هذه الورقة هو توثيق جغرافي (مكاني– زماني) للوضع الاجتماعي – البيئي – السياسي في محافظات العراق ((الخمسة عشر دون اقليم كوردستان)) للفترة ٢٠٠٤ - ٢٠١٧.

عانى العراقيون من ظروف صعبة منذ عام ١٩٨٠ ، فبعد ثمان سنوات من حرب ضروس تبعتهاأخرى عجاف جراء الحصار الذي احرق الاخضر واليابس ، واستكمل الاجهاز على ما بقي من اخضر على سطح الارض (طبيعيا وبشريا) في مطلع الالفية الثالثة بغزو متعدد الاطراف والاجناس والاهداف . فالظروف الاجتماعية

والاقتصادية والسياسية السابقة للغزو قد هيأت ارضية رخوة جاهزة لتحقيق اهداف من جاء على متن الدبابات الامريكية واستغل تغييب السلطة الوطنيةوتهميشها .

ولأننا نعيش في قرية عالمية ، في عالم متغير بشكل دائم ، لذا فنحن ملزمون بمسايرة شعوب القرية العالمية الاخرى في تطلعاتها وسياساتها التي تتحدد اهداف تنميتها عالميا منذ قمة ريودي جانيرو ١٩٩٢ . وللتذكير نشير الى عملية التحولمع مطلع الالفية الثالثة من اعتماد مفاهيم اقتصادية للتنمية البشريةالى المفاهيم الاجتماعية ومن ثم البيئة واستدامتها وصولا الى الاستدامة الاجتماعية . ولتحقيق ذلك سعى العديد من المنظمات والمؤسسات والدول الى استنباط مؤشرات تقيس تقدم المجتمع ، من جوانب محتلفة ومعطيات منوعة بقصد تحقيق حياة حرة كريمة للشعوب والمجاميع الاجتماعية ، بما فيها مؤشرات تقيس السعادة والرفاه الانساني و طرز الحياة ومدى جودتها .

وبهذا الصدد ، نشير الىأن معهد UNITAR التابع للامم المتحدة (مقره في جنيف) قد اقام دورات عديدة ومنوعة تصب في توسيع دائرة المعرفة باهداف الالفية الثالثة وسبل قياس تقدم المجتمع . وهو معهد معني بالدورات التدريبية والتعلم عن بعد والدراسات التي تتطلبها منظمات هيئة الامم المتحدة . احدى هذه الدورات اعتمدت كتابا الكترونيا اضافة الى محاضرات ونشريات خاصة تعنى بقياس تقدم المجتمع ([٣]) . ومن محاضرات دورة المعهد (اون لاين) هذه أقتبست النصوص المبينة في أدناه دعما لما نصبوا اليه في كتابة هذه الورقة :-

"خلال القرن العشرين ساد افتراض مفاده أن النمو الاقتصادي مرادفا للتقدم، مما يعني انه بنمو اجمالي الانتاج المحليGDP ([٤]) فان الحياة ستصبح افضل . وقد ادرك العالم اليوم انها ليست بهذه البساطة . فعلى الرغم من ارتفاع مستويات النمو الاقتصادي في عدد من البلدان الا ان العديد من الخبراء يعتقدون بتدني القناعة (الاحساس بسعادة اكثر) في مستوى الحياة المتحقق مقارنة مع ماكان عليه الحال قبل خمسين سنة، حيث كان الناس يثقون ببعضهم البعض، وبحكوماتهم. فالنموالاقتصادي قد جاء على حساب الامان، وصارت ساعات العمل اطول، والحياة أضحت اكثرتعقيدا . " "ورغم من أن معظم العالم يعيش حالة صحية جيدة والناس تعيش عمرا اطول مماكان عليه الحال قبل سنوات قليلة خلت ، إلا أن مشاكل البيئة مثل التغيرات المناخية تفرض ظلالها على المستقبل وتجعله اقل أمانا . ولهذا السبب ، يتعاظم الادراك ويتسع مداه بان اي تقييم لتقدم المجتمع يتطلب براهينا عن الاهتمامات الاجتماعية والبيئية بالاضافة الى الانجازالاقتصادي . ولكن العديد من المجتمعات تفتقد لمثل هذه البراهين او لا توليها اهمية كافية . "

"يتعاظم اهتمام المجتمعات حول العالم بنوعية الحياة، مع تنامي ادراك الحاجة الى تطوير رؤية اكثر شمولية للتقدم من مجرد التركيز على المقاييس الاقتصادية

المعنية بمخرجات ال GDP وخلال العقد الماضي او اكثر حدث انفجار في انتاج مقاييس موضوعية وذاتية لقياس التقدم الاجتماعي، مقاييس تتجاوز ال GDP لتمثل وجهة نظرعريضة تعنى بسبل تقدم المجتمعات .مقاييس تستند على قيم المجتمع، وليست لكل التي تعود الى حزب معين او نخبة قليلة العدد من السياسيين او المهنيين . فمناقشة التقدم لم تعد ترفا يحتكره الاغنياء، فالجميع متساوون بالاهمية، ولربما في البلدان الفقيرة التي تعاني شظف العيش الامراكثرحساسية وحراجة. "

"لقد قال ارسطو بان الثروة ليست مطلوبة لذاتها، بل لانها مفيدة لشيء ما، إنها فرصة لتمييز كوامن المخلوقات البشرية . وتتمثل الفرصة الحقيقية في امتلاك خيارات حقيقية، خيارات ترافق : دخلا كافيا، تعليما، صحة جيدة، والعيش في بلد لا يحكمه مستبد . وتقريرالتنمية البشرية لعام ٢٠٠٦ معني بتمييز كوامن البشر، مايمكن للناس عمله وما يمكن ان يكونوا عليه،من حيث طاقاتهم، والحرية الحقيقية المتاحة لهم،وممارسة الخيارات الحقيقية في حياتهم اليومية. "

وعن المؤشرات واهميتها في قياس تقدم المجتمع ورسم السياسات التنموية قيل في دورة ال UNITAR : "يمكن للمؤشرات ان تلعب ادوارا مختلفة في صناعة القرارات الديمقراطية من وجهتي النظرهذه . ففي الديمقراطية التمثيلية يمكن للمؤشرات ان تساعد صانعي السياسة لتحديد الاولويات واتخاذ افضل القرارات . ويمكن ان تستخدم لقياس الانجاز، وبهذا تزيد من القدرة على حساب نسب التقدم وايضا تزيد من شفافية الحكومة . ومن وجهة نظر الديمقراطية التمثيلية فان المؤشرات يمكن ان تستعمل لتثقيف المواطنين وتعزيز دورهم في المسائل التي تؤثرعليهم . يضاف الى ذلك، فان المؤشرات نفسها وتطويرها باعتماد طرائق المشاركة ستزيد من شرعية البيانات وتساعد في بناء مشاركة في القيم وتعزز الثقة بين الحكومة والمواطنين. "

" فدور المؤشرات هو التأشير، مما يعني انها غير قادرة على توفير براهين تفصيلية اوالبراهين المطلوبة لتصميم سياسة فعلية، ولكنها تبرز امام انظار صانعي السياسة الاماكن والموضوعات التي تستوجب الانتباه اليها وتسمح بعملية مراقبة التقدم فيها . نظريا، يفترض ان نظم المؤشرات تسمح لصانعي السياسة تحديد الاماكن التي تتطلب اهتماما خاصا وذلك باستخدام مؤشرات رئيسة، وبعدها التعمق في البيانات وصولا الى قواعد بيانات اكثر تفصيلا، تلك التي تقف خلف المؤشرات الرئيسة . والمعلومات الموضوعية والموثقة المتوفرة للعامة يمكن ان تضع ضغطا على السياسيين وممثلي المجتمع لاتخاذ خيارات سياسية صعبة ولكنها ضرورية. "

يضاف الى ذلك فان " قياس التقدم يقود الى تحقيق التقدم بطرق مختلفة . فالمؤشرات توفر حسابات عظيمة لصانعي السياسة والتي تقود في محصلتها النهائية الى صياغة سياسات افضل وبالتالي ممارستها . وايضا يمكن أن تضفي حيوية على

الديمقراطية من خلال تزويد المواطن بالمعلومات . بالاضافة الى ذلك، فان عملية تطويرمؤشرات التقدم ذات فائدة بحد ذاتها، حيث انها يمكن ان تؤدي الى مناقشات مختلفة بين المجاميع التي لم تلتقي في الغالب . انها طريق لمناقشة مختلف الموضوعات وايجاد ارضية عامة مشتركة."

وخلصت محاضرات الدورة الى : "نتيجة لعدم القناعة بمقاييس تستند على مفاهيم اقتصادية صرفة للرفاه البشري، ولاهمالها المعطيات البيئية والاجتماعية للاستدامة، فقد جرت محاولات لاشتقاق مؤشرات اجتماعية . ومع هذا ، فقد برهن البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة، على وجه الخصوص، على صعوبة في القياس. فهناك اختلافات كبيرة بين بلدان منظمة OECD (٥) في تفسير الاستدامة الاجتماعية : فمن التركيز على الفقر في البلدان النامية الى التأثيرات الصحية للتغيرات البيئية، الى مسائل تتعلق بالاقليات العرقية والتوازن الجنسي، الى اهتمامات واسعة عن نوعية الحياة والعلاقات الاجتماعية (الفقر، الجريمة، التعليم، الخ) . وهذا التنوع في الاهتمامات وغياب التركيز المشترك هو الذي صعب عملية تحديد قياسات مناسبة للجانب الاجتماعي من التنمية المستدامة . " وقد اصدرت المنظمة الاوربية للتنمية كتيبا ليكون دليل عمل لمن يعنيهم الامر .(٦)

قياس جودة الحياة في العراق

في ضوء ما اشير اليه آنفا ، وبالمقارنة بين الواقع المعاش و المعايير الدولية يمكن تقييم الحالة المعاشة لاي مجتمع ، خاصة عندما تتوافر بيانات رسمية لمؤشرات معتمدة عالميا لقياس الرفاه الاجتماعي و جودة الحياة . اعتمدت هذه الورقة البيانات الرسمية الصادرة عن الجهاز المركزي للاحصاء في بغداد ، في المجموعة الاحصائية السنوية ، موثقة بدراسات تخصصية اصدرتها وزارة التخطيط العراقية في سنوات مختلفة . ادى هذا الى ان يكون التحليل والمقارنة مجزأ زمانيا ، وذلك لان المؤشرات قد اختلفت من دراسة الى اخرى لذا تعذر جعل الدراسة تتبعية كما صعب جعلها شاملة جامعة في تحليل واحد . مع هذا ، فالبحث معني بالتوثيق جغرافيا لبعض معطيات و مؤشرات جودة الحياة زمانيا والمقارنة بين المتوافر من بيانات للاعوام ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٧ و ٢٠١١. ولعل من الضروري تعليل سبب استبعاد محافظات اقليم كردستان من التحليل وذلك لعدم توافر بعض البيانات عنها مما يؤثر على عملية التحليل ، ولان الاقليم تحت سلطة سياسية اقليمية خاصة . ولأن بيانات عام ٢٠١٧ لا تساعد على استكمال التحليل لعدم توافر بيانات ذات صلة بموضوع هذه الورقة ، ولأن ثلاث محافظات كانت تعاني من هيمنة داعش على استقرارها الامني ، لذا فقد استثنيت بيانات عام ٢٠١٧ من التحليل .

رغم هذا ، بقي الفضول الجغرافي هاجسنا لمعرفة الصورة الاجمالية للتباين المكاني لجودة الحياة في العراق . والمشكلة التي تواجهنا هنا ان طريقة التحليل

العاملي لا تقبل ان تكون اعمدة المصفوفة (٣٣ متغير) اكثر من عدد الاسطر (١٥ محافظة) . الزمنا هذا بقلب المصفوفة والتعامل مع المحافظات كمتغيرات و جعل المؤشرات كحالات دراسية . كان هذا في المرحلة الاخيرة من التحليل .

مؤشرات جودة الحياة عام ٢٠٠٤

اصدرت وزارة التخطيط العراقية دراسة مسحية عن احوال الاسرة المعيشية في العراق عام ٢٠٠٤ ، ومن هذه الدراسة اشتقت المؤشرات المعتمدة في هذا التحليل . وهي كما يعرضها جدول رقم (١) . ومن خلال هذا الجدول نجد ان محافظات العراق متقاربة (سجلت نسبا قريبة من معدلها بمقياس معامل التباين ([٧]) Coefficient of Variation) في مؤشرات : ضمن القوة العاملة (٧.٧٦٨%) ، نسبة اعالة الاطفال (١٠.١٥٨%) و نسبة اعالة المسنين (١٤.٦١٨%) . يعني هذا ضمنيا ان الهرم السكاني لمحافظات العراق متقارب بشكله العام ، وقد وصلت نسبة اعالة الاطفال الى (٨٥.٥%) في محافظة صلاح الدين من مجموع العينة ، وكانت اعلى نسبة لاعالة المسنين في محافظة المثنى (٧.٣٢%) من مجموع العينة (ينظر جدول رقم ٢).

بالمقابل ، كان اكبر تباين في تسجيل المحافظات في مؤشر نسبة التغذية المفرطة للاطفال اذ بلغت قيمة معامل التباين (٥٨.٣٨٨%) وكانت محافظة البصرة ذات التسجيل الاعلى (٣.٧%) من مجموع العينة . اجمالا ، فان معاملات التباين للمؤشرات قيد الدرس لا تؤشر تباينا كبيرا بين نسب المحافظات ، يؤكد ذلك قيمة معامل اشتراك المتغير مع المتغيرات الاخرى قيد التحليل Communality ([٨]) إذ أن جميع المؤشرات ذات قيم معاملات عالية مما يؤكد التشابه الكبير بين محافظات العراق في نسب مؤشرات جودة الحياة لعام ٢٠٠٤ . ومن الجدول يستدل على ان مؤشرات القوة العاملة ووالانخراط في صفوف الدراسة و التغذية المفرطة لم يكن لها نصيبا في تشكيل العنصر الاول والذي غطى (٣٢%) من مجموع التباين المشترك في البيانات قيد التحليل .

وقبيل عرض النمط المكاني لجودة الحياة الذي تم تاشيره باعتماد طريقة تحليل العنصر الرئيس ([٩]) ، من المناسب عرض التوزيع الجغرافي لاكثر المؤشرات تباينا مكانيا ، و كان ذلك لمؤشر التغذية المفرطة للاطفال والتي تقاس بنسبة الوزن الى الطول . الخريطة رقم (١) توضح ان نسب الاطفال مفرطي التغذية (٢.٥% فاكثر) كانت من نصيب محافظات : واسط ، الانبار ، ديالى ، ذي قار ، ميسان والبصره . تلتها في فئة (٢.٠ – ٢.٤%) محافظات : المثنى ، النجف و بغداد . وانضوت في الفئة الثالثة (اقل من ٢.٠%) محافظات القادسية ، نينوى ، بابل ، كربلاء ، صلاح الدين ، و كركوك . ولسنا هنا في معرض تعليل هذا التباين ، بل نؤشره عسى ان يتولى مهمة التعليل و التفسير العلمي باحثون اخرون . فنحن نامل ان

تكون ورقتنا هذه وما توصلت اليه من نتائج بابا لابحاث جغرافية و غير جغرافية لدراسة معطيات جودة الحياة ومؤشراتها الواردة في هذا البحث بعمق اكثر ومن زوايا نظر مختلفة . يضاف الى ذلك فان واجبنا كباحثين هو تحويل البيانات والمعلومات الى معرفة Knowledge تفيد صانعي القرار لاتخاذ القرارات المناسبة ورسم السياسات الوقائية والعلاجية . فنحن نعمل ، حيثما تكون بحوثنا تطبيقية المسعى ، في "مختبر التحليل الاجتماعي" كل من زاوية منظوره وتخصصه العلمي.

خريطة رقم (١)

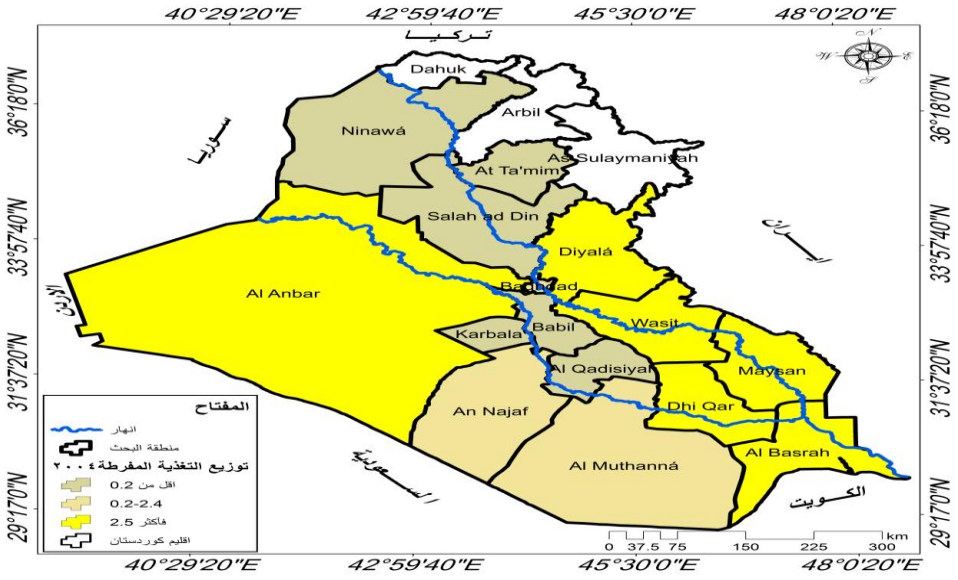

التوزيع الجغرافي لنسب التغذية المفرطة للاطفال في العراق عام ٢٠٠٤

النمط المكاني لجودة الحياة عام ٢٠٠٤

لتحديد النمط المكاني للتوزيع الجغرافي للمؤشرات قيد التحليل اعتمدت طريقة تحديد العنصر الرئيس أحد أفراد عائلة التحليل العاملي . وقد غطى العنصر الاول (٣٢%) من مجموع التباين في قيم المؤشرات قيد التحليل ، وتكون العنصر الاول من المؤشرات الاتية : نسبة اعالة اطفال ٠.٧٥ ، نسبة من لم يلتحق بالدراسة ٠.٧١ ، نسبة اعالة مسنين ٠.٦٤ ، نسبة من يعاني من سوء تغذية ٠.٦٢ ،نسبة من

يعاني من سوء تغذية شديد ٠.٥٩ ،ونسبة من اكمل الدراسة الجامعية -٠.٦ . وبهذه التشكيلة يمكن عد العنصر الرئيس معبرا عن العلاقة بين المستوى التعليمي و التغذية

جدول رقم (١)
الاحصاء الوصفي لمؤشرات جودة الحياة في محافظات العراق عام ٢٠٠٤

مؤشرات جودة الحياة عام ٢٠٠٤	المعدل	معامل التباين %	درجة الاشتراك العامة	معامل تحميل العنصر الاول
نسبةاعالةالاطفال	73.543	10.158	0.930	0.751
لم يلتحق بالدراسة	24.00	30.741	0.961	0.714
نسبة اعالة مسنين	5.391	14.618	0.800	0.649
سوء تغذية معتدل	5.967	36.628	0.893	0.621
سوء تغذية شديد	2.153	49.461	0.882	0.598
تعليم جامعي	9.87	24.782	0.934	-0.624
تغذية مفرطة جدا	1.527	58.388	0.912	-0.495
تغذية مفرطة	2.347	45.913	0.892	-0.420
لم يكمل الدراسة الابتدائية	15.40	24.766	0.967	0.356
ضمن القوة العاملة 2004	41.00	7.768	0.955	0.156

المؤشرات المظللة لم تدخل في تركيبة العنصر الاول لان قيمتها تقل عن ٠.٥ في الموجب او السالب

يعرض الجدول رقم (٢) نسب المؤشرات حسب محافظات العراق عام ٢٠٠٤ ، وقد رتبت المحافظات تنازليا حسب قرائتها في معامل تحميل العنصر الرئيس الاول . تعرض الخريطة رقم (٢) النمط الجغرافي للمحافظات حسب هذا التصنيف ، موضحة ان محافظتي المثنى والقادسية قد سجلتا قيما تفوق معدل قراءات العنصر باكثر من درجة معيارية واحدة . أي انهما الادنى في مستوى جودة الحياة مقارنة بالمحافظات الاخرى . فنسب الاعالة فيهما عالية للاطفال والمسنين ، ونسب سوء التغذية فيهما اعلى من المحافظات الاخرى . يضاف الى ذلك انهما قد سجلتا اعلى نسبة ممن لم يلتحق بصفوف الدراسة .

وبالطرف الاخر من النمط الجغرافي لجودة الحياة جاءت محافظتي بغداد والبصره ، حيث سجلتا قراءات في معامل العنصر الاول قيما دون معدل العنصر نفسه باكثر من درجة معيارية واحدة . ولعل بيانات الجدول تتحدث بنفسها عن جوهر هذه الحالة . ولا غرابة في ذلك لان فيهما اكبر مدينتين الاولى والثانية من حيث الحجم السكاني ، والمعروفتين بارثهما الحضاري ومستوى المعيشة المميز (العاصمة الادارية و الميناء الرئيسي).

و يفصل معدل قراءات العنصر (٠.٠) بين مجموعتين اخريتين من محافظات العراق ، تلك التي سجلت اعلى منه باقل من درجة معيارية واحدة (محافظات : نينوى ، بابل ، كربلاء ، واسط و صلاح الدين) التي كانت معدلات مؤشرات جودة الحياة فيها متدنية نسبيا ، و المحافظات الاخرى التي كانت في وضع افضل نسبيا . ينظر

الجدول رقم (٢) والخريطة رقم (٢) لاستجلاء دقائق النمط الجغرافي لجودة الحياة في محافظات العراق عام ٢٠٠٤ .

جدول رقم (٢)
نسب مؤشرات جودة الحياة في محافظات العراق ٢٠٠٤ [10]
رتبت المحافظات حسب فئة قرائاتها في معامل العنصر الرئيس

فئات المحافظات	نسبة اعالة مسنين	نسبة اعالة الاطفال	سوء تغذية شديد	سوء تغذية معتدل	لم يلتحق بالدراسة	جامعية فاعلى	تغذية مفرطة	تغذية مفرطة جدا	لم يكمل الابتدائية	ضمن القوة العاملة
	المعدل 5.391	**73.543**	**2.153**	**5.967**	**24.00**	**9.87**	**2.347**	**1.527**	**15.40**	**41.00**
القادسية	6.40	81.15	5.6	11.6	30	11	1.9	1.4	16	45
المثنى	7.32	81.94	2.7	8.5	37	6.0	2.0	1.5	21	37
نينوى	5.12	80.64	0.9	3.7	21	8.0	1.3	1.0	20	41
بابل	4.70	73.26	2.3	7.8	20	10	1.1	0.6	13	43
كربلاء	5.31	73.67	2.6	5.7	21	9.0	1.2	0.5	19	41
واسط	6.10	71.07	1.8	4.8	31	9.0	3.2	1.5	12	44
صلاح الدين	5.40	85.45	1.6	6.0	28	9.9	1.3	0.8	15	47
الانبار	4.53	77.27	1.9	5.0	21	10	4.2	2.0	16	42
النجف	4.97	74.84	1.9	5.6	18	9.9	2.4	1.1	21	40
كركوك	5.94	61.35	1.1	2.6	19	11	1.2	0.7	17	39
ديالى	4.76	65.47	2.0	5.6	24	9.0	4.3	2.3	11	41
ذيقار	5.42	72.31	2.0	7.2	29	8.0	3.2	2.7	12	34
ميسان	4.71	74.65	2.2	4.0	35	9.0	2.6	1.0	9.0	39
بغداد	5.66	58.8	1.8	6.3	13	16	2.1	2.1	12	40
البصره	4.53	71.28	1.9	5.1	13	14	3.2	3.7	17	42

خريطة رقم (٢)
النمط الجغرافي لجودة الحياة في العراق عام ٢٠٠٤

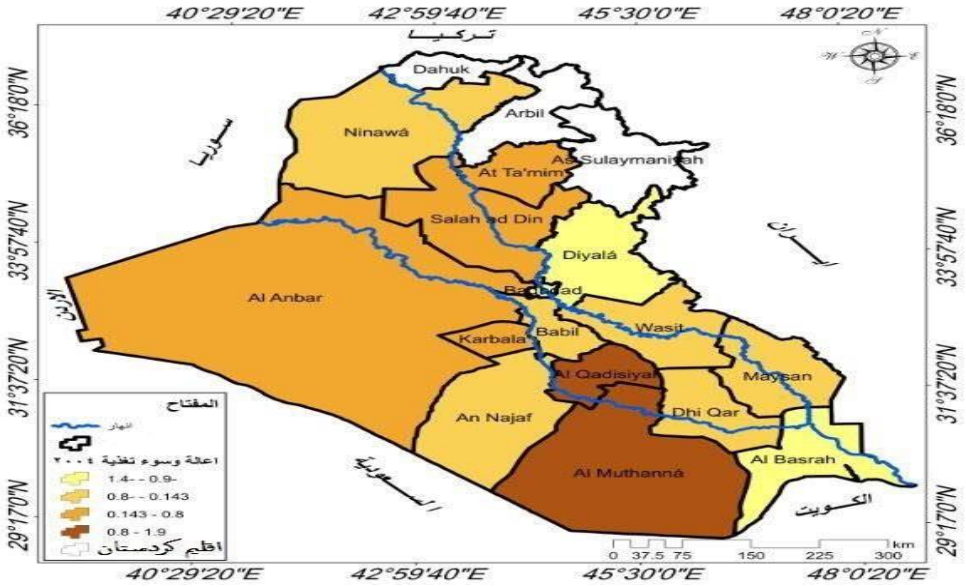

مؤشرات جودة الحياة عام ٢٠٠٧

وفر الجهاز المركزي للاحصاء قاعدة بيانات لمسح اجتماعي واقتصادي للاسرة في العراق عام ٢٠٠٧ ، ومنه اختير (١٣) مؤشرا عن جودة الحياة وتباينها بين محافظات العراق . خضعت المؤشرات المختارة لتحليل العنصر الرئيس وقد غطى العنصر الاول منها (٤٨.٣١٢%) من مجموع التباين في مجموعة المتغيرات قيد التحليل . وهذه نسبة عالية جدا وذلك لان درجة الاشتراك في التباين عالية جدا بين المتغيرات وكما موضح في الجدول رقم (٣) . وقد كان اعلى تشابه بين المحافظات في نسب الارتباط بشبكة ماء للشرب ، وكان ادنى تشابه بينها بنسب المخاطر الامنية . يعني هذا ان المخاطر الامنية انتقائية للمكان من حيث الموقع و التركيبة الاجتماعية للسكان وللوضع السياسي في المنطقة . يوضح الجدول رقم (٤) ما سجلته المحافظات من نسب في المؤشرات قيد التحليل . ينظر للخريطة رقم (٣) التي توضح التوزيع الجغرافي لنسب المخاطر الامنية ، وينظر الخريطة رقم (٤) التي تؤشر النمط المكاني الذي أشرته قراءات العنصر الاول الذي تكون من مؤشرات تعكس الوضع البيئي للاسر في محافظات العراق عام ٢٠٠٧.

تعرض الخريطة رقم (٣) التوزيع الجغرافي لنسب تعرض موطني المحافظات الى مخاطر امنية . ومنها يتضح ان محافظتي ديالى والانبار كانت النسب فيهما تتجاوز (٧٥%) ، تلتهما بغداد بفئة لوحدها (٥١-٧٥%) ، وفي الفئة الثالثة (٢٦ – ٥٠%) تجمعت محافظات القادسية و كركوك وصلاح الدين . اما المحافظات الاخرى فكانت النسب فيها دون (٢٥%) . أي انها اكثر استقرارا امنيا .

جدول رقم (٣)
الاحصاء الوصفي لمؤشرات جودة الحياة في محافظات العراق عام ٢٠٠٧

مؤشرات جودة الحياة ٢٠٠٧	المعدل	معامل التباين %	درجة الاشتراك العامة	معامل تحميل العنصر الاول
روائح كريهة قرب السكن	26.313	63.424	.891	0.944
رطوبة في السكن	38.293	59.257	.920	0.913
عدم كفاية التهوية	13.900	88.511	.943	0.871
نفايات وقاذورات قربا لسكن	36.380	48.298	.841	0.853
حشرات وقوارض	50.547	40.604	.940	0.843
ضجيج قرب السكن	18.253	90.481	.945	0.833
دخان وغازات قرب السكن	12.893	61.404	.775	0.791
بطالة ذكور	12.887	37.119	.775	0.716
بطالةاناث	11.533	55.096	.735	0.604
نسبة الحرمان	13.60	92.875	.827	0.326
ضمن شبكة صرف صحي	13.820	118.209	.851	0.193
شبكة ماءعامة	77.527	15.622	.929	0.029
مخاطرامنية	27.387	104.382	.919	-0.128

خريطة رقم (٣)

التوزيع الجغرافي للاحساس بالوضع الامني في العراق عام ٢٠٠٧

جدول رقم (٤)
نسب مؤشرات جودة الحياة في محافظات العراق ٢٠٠٧ (١١)
رتبت المحافظات حسب فئة قرائاتها في معامل العنصر الرئيس

فئات المحافظات	روائح كريهة قرب السكن	وجود رطوبة في السكن	تهوية غير كافية	وجود نفايات وقاذورا	وجود حشرات وقوارض	ضجيج قرب السكن	دخان وغازات قرب السكن	بطالة الذكور	بطالة الاناث	نسبة الحرمان	شبكة صرف صحي	شبكة ماء عامة	مخاطر امنية
	المعدل 26.313	38.293	13.900	36.380	50.547	18.253	12.893	12.887	11.533	13.600	13.820	77.527	27.387
ميسان	56.9	73	37.9	77.7	84.1	23.2	15.6	20.6	7.2	8	22.4	70.7	12
البصرة	57.6	60.5	14	55.1	66	38.7	28.5	11.9	15	20	17.4	95.7	14.9
ديالى	50.5	56.4	36.1	53.3	60.8	64.2	23.5	19.7	22.9	51	2.1	69.8	85.3
واسط	28.9	60	22.7	50.7	60.4	10.2	8.9	10.2	11.1	8	10.3	75.4	3.2
بغداد	24.2	38.7	22.1	39.6	36.3	26.2	12.3	11.5	15	3	67.3	98.3	61.5
ذي قار	30.5	63.4	27	49	67.9	27.3	12.4	21.3	18.8	4	10.6	68.5	1.5
النجف	26.8	47.1	6.4	23.1	75.2	16.8	20.1	9	19.3	8	11.2	88.4	3.2
القادسية	21.5	44.6	9.2	27.8	61	19.1	19.3	13.5	10.7	6	23.3	76.2	28.9
المثنى	24.1	33.7	8.4	28.3	62.4	8.3	18.6	16.4	2.9	17	2.7	60	1.9
بابل	13.5	18	8.7	30	34	4.8	7.6	8	7.4	26	6	67.5	17.2
كربلاء	17.6	42.8	4.4	23.6	46.6	7.1	8.9	11.6	16.8	18	13.3	92.7	1
نينوى	13.5	12.3	5.5	19.7	36.6	10.4	9.5	15.5	5.8	2	0.4	64.7	21.8
كركوك	17.9	5.9	5.2	34.6	30.1	14.9	3.9	6.7	12.5	6	4.4	81.5	34.8
الانبار	3.4	3.1	0.3	13.4	18.8	1.6	0.6	8.6	5.6	8	5.7	85.7	81.6
صلاح الدين	7.8	14.9	0.6	19.8	18	1	3.7	8.8	2	19	10.2	67.8	42

يوضح الجدول رقم (٤) أن مؤشرات البيئة السكنية في محافظات : ميسان ، البصرة و ديالى كانت هي الاسوأ فنسبها تفوق المعدل العام للمحافظات قيد التحليل باكثر من درجة معيارية واحدة ، بينما كانت نسب المؤشرات ذاتها دون المعدل العام باكثر من درجة معيارية واحدة في محافظتي الانبار و صلاح الدين . ولعل مرد ذلك الى ان موقع المحافظتين الاخيرتين على الطرف الغربي الذي يمتاز بكون مناخه شبه صحراوي وامتداد مستقراتهما البشرية طوليا مع مسار النهر و الطريق البري السريع . فالبيئة الصحراوية لها ميزاتها الطبيعية والاجتماعية التي تجعلها تختلف عن بيئات الاحواض النهرية الداخلية . بينما تتميز بيئتي محافظتي ميسان والبصرة بكثرة المياه الجوفية وارتفاع نسب الرطوبة الجوية فيهما . ولربما انضمت محافظة ديالى الى المجموعة الاسوأ بسبب تردي الخدمات المجتمعية فيها وتعرضها الى مخاطر امنية عالية . اجمالا ، فان الفروقات في نسب المؤشرات ليست بالعالية بين المحافظات وبما يؤكد تدهور الوضع البيئي في عموم محافظات العراق بعد ٢٠٠٣ .

خريطة رقم (٤)

النمط الجغرافي لجودة البيئة في العراق عام ٢٠٠٧

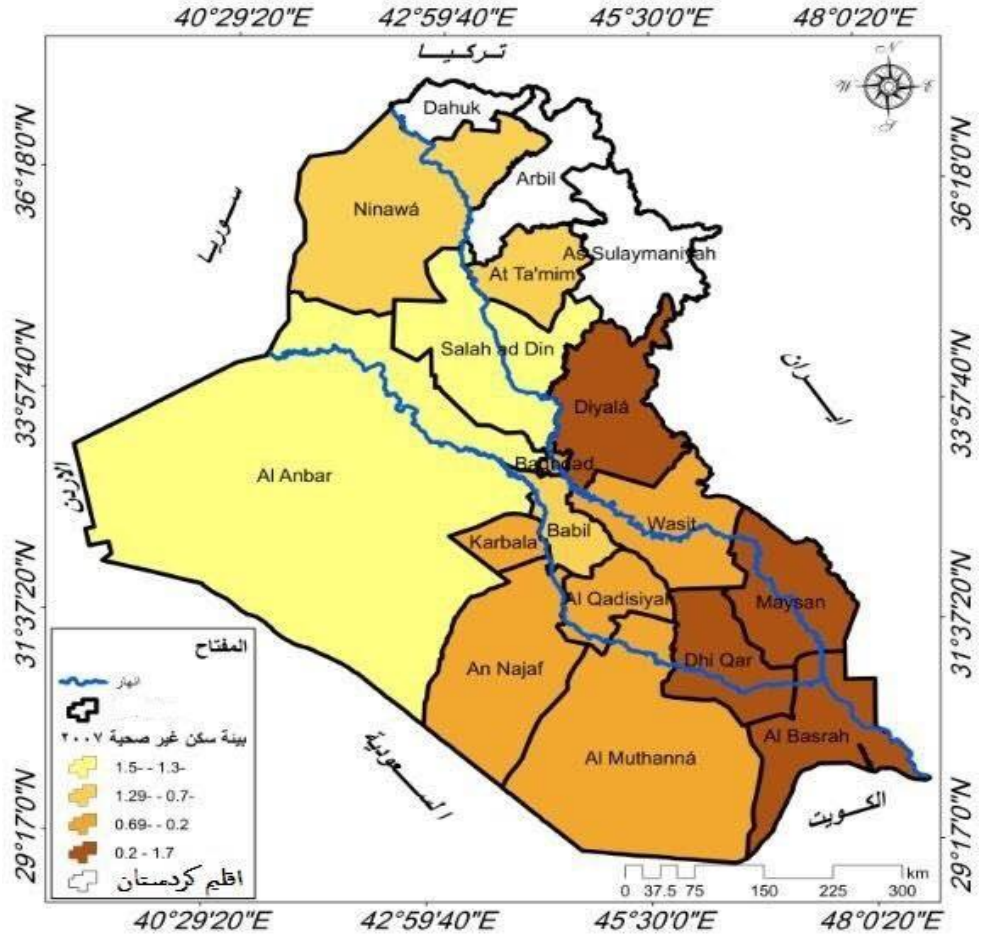

مؤشرات جودة الحياة عام ٢٠١١

وبالتوافق مع التوجهات العالمية لتمكين المرأة و قياس مشاركتها في الحياة اليومية الاقتصادية والسياسية ، ولأن مشاركتها متباينة بدرجة كبيرة بين محافظات العراق ولتوضيح التوزيع الجغرافي لذلك توضح الخريطة رقم (٥) ان مساهمة النساء في مجالس المحافظات كانت باعلى نسبها (٢٦% فاكثر) في محافظات كركوك ، بابل ، كربلاء ، و نينوى . تلتها في الفئة الثانية (٢٠-٢٥%) محافظات بغداد ، ديالى ، البصره ، النجف و واسط . وضمت الفئة الثالثة (١٠-١٩%) محافظات ميسان ، القادسية ، الانبار ، المثنى ، و ذي قار . وانفردت محافظة صلاح الدين باقل نسبة

مشاركة للعنصر النسوي في مجلس المحافظة . ولعل للبنية السياسية للاحزاب في السلطة دور في ذلك .

خريطة رقم (٥)

التوزيع الجغرافي لنسب مساهمة المرأة في مجالس الحكم في العراق عام ٢٠١١

اما بالنسبة للنمط المكاني لجودة الحياة في عام ٢٠١١ الذيحددته نتائج العنصر الاول الذي تكون من جميع المؤشرات قيد التحليل ، مع فارق نوعية العلاقة الاحصائية حيث سجلت ثلاث مؤشرات علاقات في السالب وهي : نسبة الترحيل والتهجير القسري ، ومتوسط حجم الاسر في الريف وفي الحضر . وكانت نسب الطلاق الى الزواج هي الاعلى في علاقاتها ، تلتها نسب مشاركة النساء في مجالس المحافظات . ومن الجدول رقم (٥) يمكن القول بان العنصر الرئيس يعرض نمط الوضع الاجتماعي في مدن المحافظات العراقية و مدى مساهمة المرأة في ادارة دفة

الدولة . فالتحضر له ايجابياته في الحصول على نصيب جيد من مياه الشرب ، و المستوى الحضاري مقاسا بصرفيات الترويح والتسلية و التمتع بخدمات بلدية و جمع القمامة وفي مساهمة المرأة في مجالس المحافظات و مواقع ادارية عليا ، يقابل ذلك ارتفاع نسب الطلاق والتفكك الاسري في المجتمع الحضري .

جدول رقم (٥)
الاحصاء الوصفي لمؤشرات جودة الحياة في محافظات العراق عام ٢٠١١

مؤشرات جودة الحياة	المعدل	معامل التباين %	درجة الاشتراك العامة	معامل تحميل العنصر الاول
نسبة الطلاق الى الزواج2011	22.327	32.036	.649	.802
مجلس محافظة نساء2010	20.886	30.643	.814	.776
توزيع الاسرالحضر2011	65.120	19.211	.859	.746
مخدومين بجمع القمامة2011	56.933	28.309	.813	.669
انفاق للترويح2011	2.580	32.614	.700	.617
نصيب الفرد من الماء2011	.404	23.958	.733	.587
قيادةنساء حكم محلي2010	4.886	53.367	.383	.511
ترحيل وتهجيرقسري2011	18.647	46.926	.773	-.514
متوسط حجم الاسرة حضر2011	6.407	9.447	.919	-.735
متوسط حجم الاسرة ريف2011	7.280	9.362	.891	-.771

أما الجدول رقم (٦) فيعرض النسب للمتغيرات التي اعتمدت في تحليل العنصر الرئيس ، و قد رتبت المحافظات تسلسيا حسب الفئات التي انضوت في نتائج التحليل . ومن الجدول والخريطة رقم (٦) نجد ان محافظتي كركوك و بغداد كانتا الافضل في الوضع الاجتماعي – الحضري . تتابعت بعدها المحافظات الاخرى . بمعنى ان التفسير هنا يكون عكس الانماط السابقة لعامي ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧ . فمحافظات الانبار وصلاح الدين و المثنى وذي قار قد كانت هي الاسوأ في مقياس جودة الحياة . وعند النظر الى مصفوفة العلاقات في المؤشرات قيد التحليل نجد ان نسبة الطلاق كانت ذات علاقة في السالب مع معدل حجم الاسرة في الحضر (-٠.٥٤١) ومعدل حجم الاسرة في الريف (-٠.٥٢٧)، وعلاقتها في الموجب مع نسب الاسر في الحضر (٠.٥٣٦) و نسبالصرف على الترويح (٠.٥٥٣) و نسب مشاركة النساء في مجالس المحافظات (٠.٥٥٩) و مع نسب الاسر المتمتعة بجمع القمامة (٠.٥٦٢) . وبالتاكيد ان هذه العلاقات لا تعني أنها السبب ولكنها تشترك مع بعضها البعض في التوزيع الجغرافي بما يشكل نمطا مكانيا . وبالتدقيق في التفاصيل الواردة في الجدول رقم (٦) يجد القارئ الكريم الجواب عن الكثير من التساؤلات التي ترد الى الذهن ، والتي لا مجال في الخوض فيها في هذه الورقة .

خريطة رقم (٦)

النمط الجغرافي لجودة الحياة في العراق عام ٢٠١١

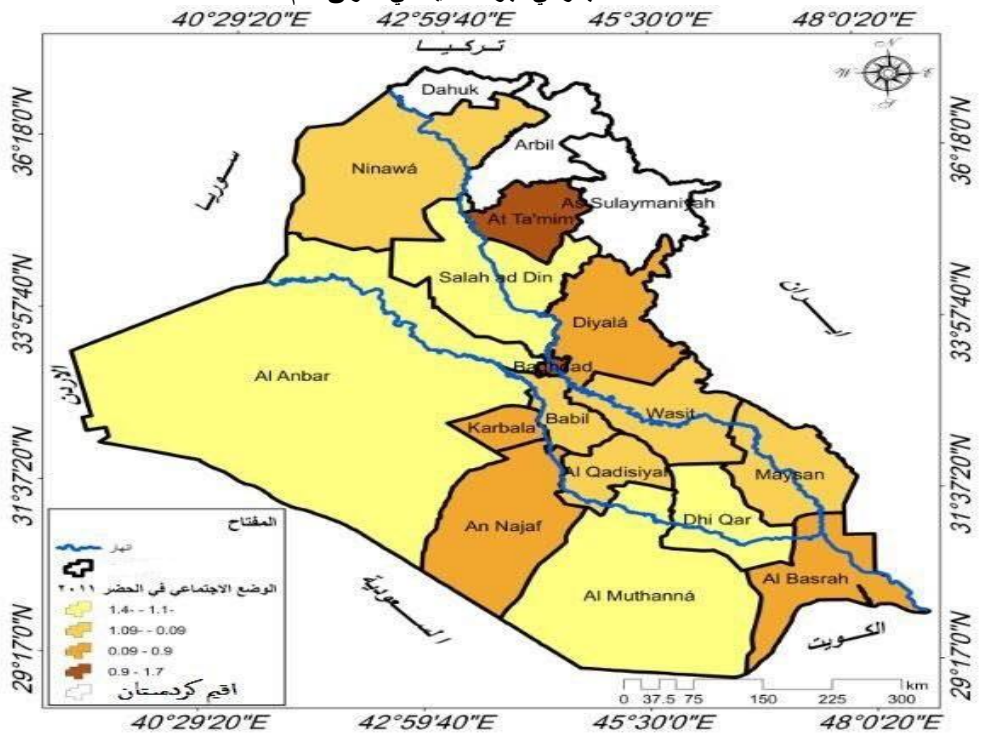

جدول رقم (٦)

نسب مؤشرات جودة الحياة في محافظات العراق ٢٠١١ ([١٢])

رتبت المحافظات حسب فئة قراناتها في معامل العنصر الرئيس

المحافظة	اسرة في الحضر	حجم الاسرة حضر	حجم الاسرة ريف	ترحيل قسري	انفاق للترويح	طلاق \ زواج	ماء للفرد ٢٠١١	جمع القمامة	مجلس محافظة نساء	مواقع قيادية نساء
	65.120	6.407	7.280	18.647	2.580	22.327	0.404	56.933	20.886	4.886
بغداد	89.8	6.2	6.9	11.1	3.02	40.842	0.498	100	25.4	5.8
كركوك	77.9	5.1	6.1	23.7	2.83	27.352	0.533	56.5	30.2	3.7
ديالى	52.5	5.8	6.6	22.1	2.77	27.81	0.469	42.6	21.9	8.3
البصر	82.6	6.2	6.6	6.1	2.73	25.781	0.36	72.4	20.6	8
النجف	73.4	6.5	7.2	7.6	3.86	21.021	0.476	70.3	21.1	6.5
بابل	52.5	6.2	7.2	19.6	3.63	26.956	0.386	43.2	26.7	2.7
كربلاء	70.2	5.9	6.7	14.9	2.83	25.722	0.496	62.6	28.1	3
واسط	63.0	5.8	6.8	17.9	1.76	14.735	0.394	51.3	25	7.3
ميسان	73.4	7.3	8.2	10.3	2.79	16.057	0.473	62.2	17.5	7.3
القادسية	61.2	6.7	8.2	18.1	3.43	24.21	0.372	38.2	19.4	6.7
نينوى	61.4	6.5	7.1	28.2	2.45	20.267	0.246	66.8	26.8	6.7
الانبار	52.0	7.1	7.6	35.6	1.55	13.826	0.406	46.2	13	2
صلاح الدين	49.3	6.7	7.8	24.5	2.79	17.299	0.41	45.8	9.3	0
المثنى	51.1	7	8.2	10.1	1.25	17.431	0.383	44.1	10.5	3
ذي قار	66.5	7.1	8	29.9	1.01	15.596	0.17	51.8	17.8	2.3

التحليل الاجمالي

الجغرافيا علم معني بالمكان ، وتصنف الاماكن فيها اما على اساس التشابه في الخصائص او التباين في سمة معينة ، وفي ضوء ذلك تحدد الاقاليم و تؤشر المناطق والاماكن طبقا لما تتسم به او تختص به . ولهذا السبب عدت الخريطة العمود الفقري للدراسة الجغرافية ، سواء أكان ذلك لتوضيح التوزيع المكاني او لاغراض التحليل والاستدلال . ومن نتائج التحليل لبيانات مؤشرات جودة الحياة حسب السنوات ٢٠٠٤ ، ٢٠٠٧ و ٢٠١١ بان التباين بين محافظات العراق لم يكن حادا ، بل انها تتقارب من المعدل العام كما اوضح ذلك معامل التباين Coefficient of Variation للكثير من المؤشرات واكده معامل الاشتراك في التباين Communality للمؤشرات ضمن مجموعات التحليل المشار اليها آنفا . وهنا ورد سؤال مفاده : هل ستكون النتيجة ذاتها عند تحليل مجموعة المؤشرات (٣٣ مؤشرا) مع بعض ؟ والى اية درجة ستشترك المحافظات مع بعضها البعض في التباين ؟

لكل طريقة احصائية ضوابطها و متطلباتها التي على اساسها يكون صدق النتيجة و دقتها . وطريقة التحليل العاملي تشترط قيما معيارية ، ولأنها تعتمد مصفوفة العلاقة بين المتغيرات اساسا للتحليل ، وهذه تستوجب ان لا يزيد عدد المتغيرات (الاعمدة) على عدد الحالات (الاسطر) ، التي لا يقل عددها عن (١١) حالة لذا جمعت قيم المؤشرات جميعا في مصفوفة لتكون هي الاعمدة و تصبح المحافظات هي الاسطر . بهذه الطريقة اشتقت مصفوفة الاشتراك في التباين ([١٣]) بين المحافظات ، المبينة في الجدول رقم (٧) . ومن المصفوفة يتضح ان اقل اشتراك في التباين كان بين محافظة الانبار ومحافظات ميسان (٠.٤٨) و ذي قار (٠.٥٥٤) و البصره (٠.٥٩٢) وهو اشتراك ليس بالقليل (٢٣.٠٤% - ٣٥.٠٤%) ، يعكس هذا الى الوضع الجغرافي الخاص لمحافظة الانبار . يقابل ذلك كان اعلى اشتراك في التباين بين محافظتي كربلاء والنجف (٠.٩٦٥) و محافظتي واسط و ذي قار (٠.٩٧٢) ((٩٣.١٢٢% - ٩٤.٤٧٨%)) مما يدل على التشابه الكبير في مؤشرات جودة الحياة فيها .

جدول رقم (٧)
معاملات الاشتراك في التباين بين محافظات العراق في مؤشرات جودة الحياة
٢٠٠٤ – ٢٠١١

	نينوى	كركوك	ديالى	الانبار	بغداد	بابل	كربلاء	واسط	صلاح الدين	النجف	القادسية	المثنى	ذي قار	ميسان	البصرة
نينوى	1	.940	.607	.838	.787	.939	.913	.837	.916	.885	.885	.874	.808	.719	.805
كركوك	.940	1	.666	.863	.855	.927	.895	.811	.887	.847	.857	.784	.766	.705	.826
ديالى	.607	.666	1	.649	.641	.671	.607	.680	.645	.641	.726	.637	.697	.724	.762
الانبار	.838	.863	.649	1	.747	.814	.712	.608	.933	.646	.768	.641	.554	.480	.592
بغداد	.787	.855	.641	.747	1	.763	.807	.735	.758	.787	.792	.642	.703	.708	.812
بابل	.939	.927	.671	.814	.763	1	.940	.877	.932	.878	.909	.898	.815	.752	.833
كربلاء	.913	.895	.607	.712	.807	.940	1	.926	.841	.965	.921	.906	.885	.806	.904
واسط	.837	.811	.680	.608	.735	.877	.926	1	.758	.932	.924	.923	.972	.949	.924
صلاح الدين	.916	.887	.645	.933	.758	.932	.841	.758	1	.766	.866	.816	.696	.626	.709
النجف	.885	.847	.641	.646	.787	.878	.965	.932	.766	1	.932	.927	.916	.861	.940
القادسية	.885	.857	.726	.768	.792	.909	.921	.924	.866	.932	1	.931	.903	.852	.887
المثنى	.874	.784	.637	.641	.642	.898	.906	.923	.816	.927	.931	1	.903	.862	.863
ذي قار	.808	.766	.697	.554	.703	.815	.885	.972	.696	.916	.903	.903	1	.951	.914
ميسان	.719	.705	.724	.480	.708	.752	.806	.949	.626	.861	.852	.862	.951	1	.920
البصره	.805	.826	.762	.592	.812	.833	.904	.924	.709	.940	.887	.863	.914	.920	1

تجاوزا على شروط طريقة التحليل العاملي المشار اليها آنفا ([١٤])، اعيد تحليل العنصر الرئيس لخمسة عشر محافظة باعتماد (٣٣) مؤشرا الذي اثمر مصفوفة التشابه في التباين المكاني للمؤشرات قيد التحليل . و من مصفوفته اتضح ان لنسب الطلاق علاقة موجبة مع كل من : نسبة السكان الحضر (٠.٥٣٦) ، نسبة الصرف على الترويح (٠.٥٥٣) ، نسبة المستفيدينمن جمع القمامة رسميا عن طريق البلدية (٠.٥٦٢) ، و نسبة النساء العاملات في مجالس المحافظات (٠.٥٥٩) ، وبعلاقة في السالب مع معدل حجم الاسرة في الحضر (-٠.٥٤١) ومعدل حجم الاسرة في الريف

جدول رقم (٨)
مكونات العنصر الرئيس في التحليل الاجمالي

معامل تحميل المؤشر		معامل تحميل المؤشر	
يعانون من الروائح	.787	نسبة حملة شهادة جامعية	.592
نسبة البطالة عند النساء	.740	جمع القمامةمشمولين	.587
نسبة السكان الحضر	.728	نسبة الطلاق	.568
مشاركة النساء في الادارة	.727	نسبة المرتبطية بشبكة ماء صافي	.532
يعانون من الضجيج	.795	تغذية مفرطة جدا	.523
يعانون من القاذورات	.697	يعانون من الحشرات	.519
سوء في التهوية	.672	شبكة صرف صحي	.509
يعانون من الرطوبة	.660	ترحيل اجباري	-.533
يعانون من الدخان	.628	اعالة الاطفالنسبة	-.746

(-٠.٥٢٧) . ويبدو ان هذه نتيجة منطقية تفسر نسبيا واقع حال البيئة الحضرية التي يعكسها العنصر الرئيس الذي اثمره التحليل الاجمالي و النمط المكاني له . مكونات هذا العنصر يعرضها الجدول رقم (٨) . وقد غطى هذا العنصر (٢٧.٢٧٩%) من مجموع التباين في بيانات (٣٣) متغيرا . أما معاملات ارتباط المحافظات بهذا العنصر فيعرضها الجدول رقم (٩) و تجسد الخريطة رقم (٧) التوزيع الجغرافي لنمط بيئة الحضر .

تعرض الخريطة رقم (٧) النمط جودة الحياة في محافظات العراق باعتماد (٣٣) مؤشرا لدراسات جرت في سنوات ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧ و ٢٠١١ . اشتق هذا النمط من تمحور (١٨) مؤشرا بعلاقات احصائية قوية ليشكل عنصرا رئيسا يعكس جوانب من معاناة السكان الحضر ، ناهيك عن سكان الريف فلهم معاناتهم المختلفة . ويعرض الجدول رقم (٩) تراتب محافظات العراق في الانماط المكانية التي اثمرها التحليل العاملي . الهدف من هذا الجدول التحقق من درجة التباين في هذه الانماط باستخدام طريقة احصائية تعتمد التراتب Spearman Correlation Coefficient([١٥]). بعبارة اخرى ، اشارت نتيجة التحليل السابق بوجود تقارب كبير بين المحافظات ، واعطت قيمة لهذا التقارب على اساس نسب المؤشرات قيد التحليل . السؤال هنا الى اية درجة تباينت رتب المحافظات ضمن النمط ؟ وهل يعزز تباين الرتب نظيره في النسب ؟ مجرد فضول علمي لا غير . وباعتماد طريقة معامل ارتباط الرتب كانت النتائج كما يلي :

معامل ارتباط رتب ٢٠٠٤ – رتب ٢٠٠٧ هو (-٠.٣٨٩)
معامل ارتباط رتب ٢٠٠٤ – رتب ٢٠١١ هو (-٠.٤٨٥)
معامل ارتباط رتب ٢٠٠٤ – رتب الاجمالي هو (-٠.٧٢١)
معامل ارتباط رتب ٢٠٠٧ – رتب ٢٠١١ هو (٠.١٨٥)
معامل ارتباط رتب ٢٠٠٧ – رتب الاجمالي (٠.٧٩٦)

معامل ارتباط رتب ٢٠١١ – رتب الاجمالي (٠.٦٨٢)

يعني هذا ان رتب المحافظات غير متوافقة مع بعضها البعض للسنوات ٢٠٠٤ و ٢٠٠٧ و ٢٠١١ ، ولكن الامر اختلف مع رتب التحليل الاجمالي وذلك لانها جزء من تشكيلة عنصره الرئيسي . ويعني هذا ايضا وجود شيئامن التباين بين المحافظات طبقا لنوعية المؤشرات المعتمدة في التقييم .

خريطة رقم (٧)

نمط جودة الحياة في محافظات العراق للقترة ٢٠٠٤-٢٠١١

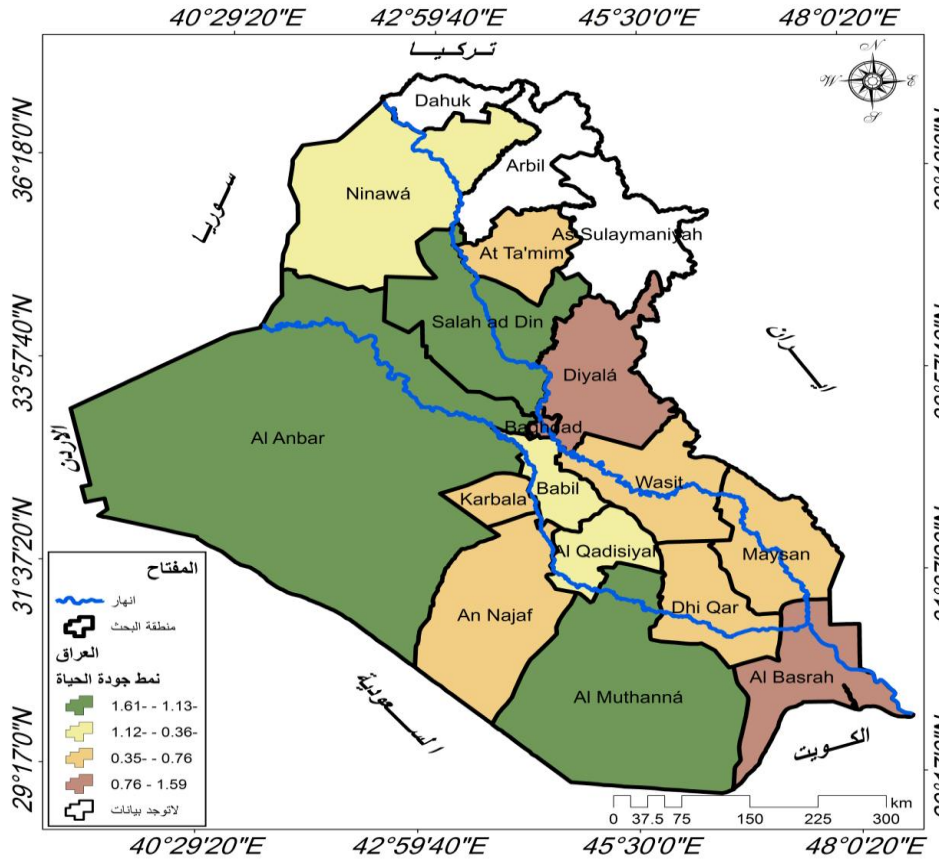

جدول رقم (٩)
تراتب المحافظات حسب الدرجات المعيارية للعنصر الاول في التحليل العاملي

	اعالة وسوء تغذية ٢٠٠٤		بيئة سكن غير صحية ٢٠٠٧		الوضع الاجتماعي في الحضر ٢٠١١		اجمالي بيئة الحضر	
١	المثنى	١.٩	ديالى	١.٧	بغداد	١.٧	البصره	١.٥٩
٢	القادسية	١.٨	ميسان	١.٥	كركوك	١.٢	بغداد	١.٥٢
٣	صلاح الدين	٠.٨	البصره	١.١	البصره	٠.٩	ديالى	١.٣٤
٤	كربلاء	٠.٤	ذي قار	٠.٩	كربلاء	٠.٧	ميسان	٠.٧٦
٥	نينوى	٠.١٤٣	واسط	٠.٢	النجف	٠.٦	النجف	٠.٣٨
٦	بابل	٠.١٤٣	النجف	٠.١٥	ديالى	٠.٤	واسط	٠.١٢
٧	واسط	٠.٠٦	بغداد	٠.١٢	واسط	٠.٠٩	كركوك	٠.٠٤٨
٨	النجف	-٠.٠٤	القادسية	٠.٠٤	بابل	٠.٠٨	ذي قار	٠.٠٤٣
٩	ميسان	-٠.٠٦	المثنى	-٠.١٢	نينوى	-٠.١	كربلاء	-٠.٠٥
١٠	ذي قار	-٠.١٦	كربلاء	-٠.٣	ميسان	-٠.٢	القادسية	-٠.٣٦
١١	الانبار	٠.٦١	بابل	-٠.٧	القادسية	-٠.٣	بابل	-٠.٦٣
١٢	كركوك	٠.٦٦	نينوى	-٠.٨١	صلاح الدين	-١.١	نينوى	-٠.٧٨
١٣	ديالى	-٠.٩	كركوك	-٠.٨٨	المثنى	-١.٢	المثنى	-١.١٣
١٤	بغداد	-١.٤٣	صلاح الدين	-١.٣	الانبار	-١.٤	الانبار	-١.٢٤
١٥	البصره	-١.٤٩	الانبار	-١.٥	ذي قار	-١.٤	صلاح الدين	-١.٦١

الخلاصة

بعد الابحار في بحر الارقام (بيانات ونتائج تحليل) لابد من الخروج بكوامنه والتخلص من زبده وبمايغني المعرفة الانسانية ، خلاصة توثق جغرافيا (المكان والزمان) أنماط جودة الحياة في العراق بعد غزوه في ٢٠٠٣ . وكما أشير في مستهل هذه الورقة فان ظروف معيشة الفرد العراقي قد تردت بشكل متسارع جراء الحصار في تسعينيات القرن الماضي وما تبعه من غزو عسكري و سياسي . ويمكن ايجاز ابرز العوامل ذات الصلة بموضوع البحث بالنقاط الاتية والتي أدت الى النتائج التي سطرتها الورقة آنفا :-

- تردي الخدمات التعليمية ، و ارتفاع نسب التسرب من المدارس و عدم متابعة الزامية التعليم التي انهت الامية خلال عقد سبعينيات القرن الماضي .
- غياب سلطة التخطيط العمراني وإنهاء دورها في السيطرة على التصاميم الاساس وتخطيط الجيرات السكنية وتجزءة العرصات السكنية مما ادى الى ارتفاع الكثافات السكنية و زيادة الحمولة على البنى التحتية يضاف الى ذلك تداخل استعمالات الارض وانتشار العشوائيات .

- تردي الخدمات البلدية و المنافع العامة ممثلة بجمع القمامة و توفير مياه الشرب و شبكة تصريف مياه الامطار والمياه الثقيلة ، مما ادى الى انتشار الحشرات و القوارض و الروائح النتنة ، واعتماد مولدات الكهرباء المحلية وما تسببه من تلويث للهواء والارض و المنظر من خلال اسلاك الكهرباء الممتدة بين الشوارع ، وبالتالي هيمنة بيئة غير صحية في المناطق السكنية .
- الوهن الذي اصاب قوات حفظ الامن جراء اعادة تشكيلها بسياقات لا تخدم المواطن ، ومما سهل احتلال اجزاء كبيرة من غربي العراق ، والتهجير القسري في العديد من مناطق العراق .
- عدم تنفيذ مشاريع اعمار مخططة سابقا او لاحقاوالكثير منها بقيأسير ملفات ورقية مركونة على الرفوف العالية و تستثمر الاموال المخصصة لها للصالح الخاص .

لقد أدت العوامل المشار اليها في أعلاه الى تقارب نسب مؤشرات جودة الحياة في منطقة الدراسة عموما ، مع تباين طفيف في بعض المؤشرات ، وذلك لانها مركزية بطبيعة عمل المسئولين عنها .

وبما أن الاسباب والعوامل المؤثرة مركزية فلابد وان يكون العلاج هكذا ايضا ، أما التباينات الطفيفة التي أوضحها النمط المكاني فتعالج باعتماد ما يعرف Area Based Policies بالسياسات المحلية الخاصة طبقا لخصائص المنطقة وسماتها وما تعاني منه . وتكون هذه السياسات تعزيزية لما تقرره السلطة المركزية فهي ليست بديلا عنها . وبهذا الصدد المقترح هو :-

- معالجة الخلل الحاصل في منظومة التعليم و السيطرة على مدخلاتها ومخرجاتها و مهم جدا اعادة تأهيل المعلمين بما يتناسب مع منهج ومتطلبات جيل التقنيات الرقمية .
- تفعيل دور مجالس التخطيط المحلية و مديرية التخطيط العمراني و منع أي تجاوز على التصاميم الاساس ، ومعالجة الخروقات الحاصلة على التصاميم الاساس بمنظور وطني – مستقبلي .
- اصلاح الخلل الحاصل في منظومة البنى التحتية وتفعيل دور الدوائر والمؤسسات المعنية بها لتؤدي واجبها المنصوص عليه قانونا وبالشكل المطلوب .
- اعادة النظر في تشكيلات حفظ الامن بما يجعلها حامية للمواطن والوطن بغض النظر عن انتماءه الديني او الطائفي او العرقي وموقعه الجغرافي .
- محاسبة رؤوس الفساد والمسئولين عن هدر المال العام .

هذا ما يخص الاطار العام والمشاكل المشتركة التي سادت منطقة الدراسة جميعها وبدون استثناء . اما المشاكل الاخرى ، مثل الطلاق ، وما يتعلق بمساهمة

المرأة في الحياة الادارية والسياسية والتسرب من الدراسة ومعالجة المخلفات و الطمر الصحي فهي ذات طابع محلي يتطلب الدراسة المعمقة محليا . و لانها محلية بطبيعتها ترسم لها سياسات علاجية و وقائية محلية . وبالامكان الافادة من خرائط التوزيع الجغرافي والانماط المكانية الواردة في هذه الورقة لتحديد مناطق الدراسات التفصيلية والتتبعية وفي رسم السياسات الاجتماعية . انها اشرت موضع الخلل (كميته) وموقعه (ونسبته) قياسا بالمحافظات الاخرى . مثل هذه الخرائط يجب ان تكون في غرفة عمليات المسئولين عن المجتمع و تقدتم الخدمات له .

المصادر و الهوامش

[1] استاذ الجغرافيا الاجتماعية ، متقاعد (www.muthar-alomar.com

[2] استاذ مساعد ، جامعة كركوك ، تخصص جغرافية الصناعة)

[3] (STATISTICS, KNOWLEDGE AND POLICY: KEY INDICATORS TO INFORM DECISION MAKING – ISBN-92-64-00900-0 © OECD 2005

[4] اجمالي الناتج المحلي ، هو القيمة السوقية لكل السلع النهائية والخدمات المعترف بها بشكل محلي والتي يتم انتاجها في الدولة خلال فترة زمنية محددة . (ويكيبيديا))

[5] منظمة التعاون الاقتصادي (ORGANISATION FOR ECONOMIC CO-OPERATION AND DEVELOPMENT والتنمية .

[6] OECD/JRC (2005), *Handbook on Constructing Composite Indicators: Methodology and User Guide*, OECD Statistics Working Paper, Paris.)

[7] معامل التباين يشتق بتقسيم قيمة الانحراف المعياري على قيمة المعدل و ضرب الناتج ب ١٠٠ ليشكل نسبة مئوية تمثل درجة تباين القيم عن معدلها .)

[8] درجة العمومية او الاشتراك العام للمتغير مع مجموعة المتغيرات قيد التحليل ، بعد اشتقاق مصفوفة العلاقة بين المتغيرات يتم تربيع قيمها ومن ثم حساب مجموع التربيعات وتقسيمه على عدد المتغيرات . بعبارة اخرى انه معدل للمتغير مع مجموعة المتغيرات . Determinationمعامل التحديد \ الاشتراك)

[9] (https://s3.amazonaws.com/academia.edu.documents/56638996/Principal_Component_Analysis_-_A_Tutorial.pdf?

[10] دراسة مسحية عن احوال الاسرة المعيشية في العراق عام ٢٠٠٤، وزارة التخطيط العراقية ، بغداد)

[11] قاعدة بيانات المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق ٢٠٠٧ ، الجهاز المركزي للاحصاء ، وزارة التخطيط ، بغداد)

[12] نتائج المسح المتكامل للاوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية لسنة ٢٠١١ وزارة التخطيط العراقية ، بغداد)

[13] يقيس الاشتراك في تباين قيم متغيرين .(Correlation Coefficient , Pearson معامل الارتباط البسيط)

[14] أي ان عدد المتغيرات (This matrix is not positive definite وردت الجملة الاتية اسفل مصفوفة العلاقات : يزيد عن عدد الحالات ....

[15] (https://en.wikipedia.org/wiki/Spearman%27s_rank_correlation_coefficient

Abstract

The disparity in living standards among the population and the extent to which they are deprived of the necessities of the life such as food,education,health,infrastructure services,housing,surrounding,ect represents an important angle of interest in geography in order to reveal the picture of spatial variability of social phenomena and economic activities which is the result of the interaction of number of spatial variables on hand and the new situation in the naked of Iraq after 2003 on the other hand,this paper aims to indicate the spatial pattern of some of the quality of life indicators at the level of the governorates of Iraq after2003 and to achieve this was chosen variables for which the data were officially available and the method of analysis was adopted to map the spatial patterns through the status of the provinces in taanif to determin the quality of life and clarify the degree of disparity in the quality of life between the provinces in addition to highlighting other complementary in dicators in order to comper statistically between selected provinces(Kirkuk,Diyala,Basra)